دلالة لفظة «الرصد» في القرآن الكريم
(دراسة تحليلية)

The meaning of the word "monitoring" in the Holy Quran Analytical study

أ.م.د. ضياء عليوي فياض
كلية الإمام الأعظم الجامعة
قسم أصول الدين في الفلوجة
Asst. Prof. Dr. Dhia Aliwi Fayyad
Al - Imam Al - Adham University College
- Department of Fundamentals of Religion in Fallujah
Email: Dyalywy9@gmail.com
Tel: 07814956378

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 5 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.5 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

الملخص

يتناول هذا البحث دلالة لفظة «الرصد» في القرآن الكريم من خلال دراسة تحليلية تجمع بين الأصل اللغوي، والسياق القرآني، والتوجيه التفسيري، والبعد البلاغي، وما يترتب على ذلك من معان عقدية وسلوكية. وينطلق البحث من أن مادة «رصد» تدور في أصلها حول الترقب، والتهيؤ، والمراقبة، واتخاذ الموضع المناسب لمتابعة الشيء أو حفظه أو منعه أو التحفز له. وقد وردت هذه الدلالة في القرآن الكريم ضمن سياقات متعددة، تكشف عن ثراء اللفظة واتساع حركتها المعنوية بحسب المقام. ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ تظهر دلالة الرصد الرباني القائمة على العلم والإحاطة والمجازاة، وفي آيات سورة الجن تبرز دلالة الحفظ والمنع من استراق السمع، وفي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ تظهر عناية الله تعالى بحفظ الوحي والرسل. أما في سورة التوبة فتتجه اللفظة إلى معنى التتبع العسكري والحذر من المشركين، كما ترد في سياق مسجد الضرار للدلالة على التربص والتآمر وإعداد الموقع للإضرار بالجماعة المؤمنة. وتظهر أهمية البحث في إبراز أثر السياق في توجيه المعنى القرآني، وبيان أن اللفظة الواحدة قد تنتقل بين الحراسة، والمراقبة، والجزاء، والتربص، تبعًا لمقامها النصي. وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي القائم على تفسير الآيات، وبيان مناسباتها، ومعاني مفرداتها، وأوجهها الإعرابية والبلاغية، واستنباط أبرز الهدايات والدلالات منها.

الكلمات المفتاحية: الرصد القرآني؛ الدلالة السياقية؛ الحراسة الملائكية؛ الغيب؛ سورة الجن والتوبة.

Abstract:

This study examines the meaning of the term raṣd in the Holy Qur'an through an analytical approach that combines linguistic origin, Qur'anic context, exegetical interpretation, and rhetorical indication, together with its doctrinal and behavioral implications. The study begins from the observation that the root r - ṣ - d revolves around watching, readiness, surveillance, anticipation, and taking a suitable position to observe, protect, prevent, or confront something. In the Qur'an, this semantic field appears in several contexts, each of which reveals a distinct dimension of the term. In the verse, "Indeed, your Lord is in watchful observation," the term indicates divine knowledge, encompassing awareness, and recompense. In Sūrat al - Jinn, it denotes guarding and preventing the devils from eavesdropping on the heavenly realm. In the verse, "He sends before him and behind him guards," the meaning points to God's protection of revelation and His messengers. In Sūrat al - Tawbah, the word moves toward the meaning of military vigilance and strategic observation of the polytheists, while in the context of the Mosque of Harm it refers to plotting, waiting, and preparing a place to harm the believing community. The importance of this research lies in showing the role of context in directing Qur'anic meaning and demonstrating that a single lexical item may move among the meanings of guarding, monitoring, recompense, ambush, and hostile anticipation according to its textual setting. The study adopts an analytical method based on interpreting the relevant verses, clarifying their occasions, lexical meanings, syntactic and rhetorical aspects, and deriving their main Qur'anic indications.

Keywords: Qur'anic raṣd; contextual semantics; angelic guardianship; the unseen; Sūrat al - Jinn and al - Tawbah.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدايةً للناس، وجعله كتابًا جامعًا لأصول الاعتقاد، وقواعد السلوك، وموازين النظر، ودقائق البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، وبيّن للناس ما نُزّل إليهم، وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن العناية بألفاظ القرآن الكريم تمثل مدخلًا أصيلًا لفهم خطابه، إذ إن اللفظة القرآنية تحمل من الدقة والامتداد الدلالي ما يجعلها مفتاحًا لفهم السياق الذي وردت فيه، والكشف عن شبكة المعاني المتصلة بها. ومن هنا تظهر أهمية الدراسات اللفظية التي تقف عند المفردة القرآنية وقفة تحليلية، تتجاوز المعنى المعجمي الأول إلى أفق السياق، والمناسبة، والتركيب، والمقصد، والأثر العقدي والتربوي.

وتأتي لفظة «الرصد» من الألفاظ القرآنية ذات الحضور الدلالي اللافت؛ لأنها تجمع في استعمالاتها بين التهيؤ والمراقبة، والحراسة والوقاية، والتربص والانتظار، والإحاطة والمجازاة. وهذه المعاني جميعًا لا تتضح على وجهها الكامل من خلال النظر المعجمي وحده، وإنما تتبين عند جمع الآيات، وتأمل موارد اللفظة، وربطها بمقاماتها القرآنية. فقد وردت اللفظة في سياق الحديث عن المرصاد الإلهي، وفي سياق حراسة السماء من استراق السمع، وفي سياق حفظ الرسل والوحي، وفي سياق مواجهة المشركين، وفي سياق مسجد الضرار وما ارتبط به من قصد الإضرار والتفريق والتربص.

ويقوم البحث على خلفية علمية مؤداها أن الألفاظ القرآنية لا تنفصل عن سياقاتها، وأن الدلالة القرآنية تتشكل من تفاعل اللفظ مع المقام، والسباق واللحاق، وسبب النزول عند وروده، والبناء النحوي، والإشارة البلاغية، والمعنى الكلي للسورة. ومن ثم فإن دراسة لفظة «الرصد» تكشف عن حقل دلالي واسع، يبدأ من المعنى اللغوي القائم على الترقب والتهيؤ، ويمتد إلى معان قرآنية متعددة تشمل العلم الإلهي المحيط، والحفظ الملائكي، ومنع الشياطين من استراق السمع، وحماية الرسل، ومواجهة العدو، وفضح مقاصد المنافقين.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في عدة جوانب؛ أولها أنه يعالج لفظة قرآنية ذات صلة بمباحث

عقدية وتفسيرية وسلوكية؛ فهي ترتبط بعلم الله تعالى وإحاطته، وبحفظ الوحي، وبحقيقة الغيب، وبسنن التدافع بين الحق والباطل. وثانيها أنه يبرز أثر السياق في نقل اللفظة من معنى إلى معنى قريب منه، مع بقاء الأصل الدلالي الجامع. وثالثها أنه يسهم في ترسيخ المنهج التحليلي في الدراسات القرآنية، من خلال جمع الآيات، وتحليل المفردات، وبيان المناسبة، واستحضار أقوال المفسرين، ثم استخلاص الدلالات والهدايات. ورابعها أنه يفتح مجالًا لدراسات أوسع في الألفاظ القرآنية التي تتصل بالمراقبة والحراسة والحفظ والإحاطة.

وتتمثل إشكالية البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما الدلالات التي تحملها لفظة «الرصد» في القرآن الكريم، وكيف أسهم السياق القرآني في توجيه معناها بين الحراسة، والمراقبة، والجزاء، والتربص، والإعداد؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من الأسئلة العلمية، منها:

ما الأصل اللغوي لمادة «رصد»؟ وما الصلة بين معناها المعجمي واستعمالها القرآني؟ كيف وردت اللفظة في سياقات الرصد الرباني وحفظ الوحي ورصد تحركات العدو؟ ما الفروق الدلالية بين الرصد في مقام الإحاطة الإلهية، والرصد في مقام الحراسة، والرصد في مقام التربص البشري؟ وما الهدايات العقدية والتفسيرية التي يمكن استنباطها من هذه المواضع؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم الرصد في اللغة والاستعمال القرآني، وتحليل الآيات التي وردت فيها هذه المادة تحليلًا تفسيريًا وسياقيًا، والكشف عن الأبعاد العقدية والبلاغية والسلوكية المرتبطة بها، وبيان أثر السياق في توجيه المعنى، ثم استخلاص النتائج العلمية التي تثبت أن اللفظة القرآنية الواحدة قد تحمل شبكة دلالية مترابطة دون أن تفقد أصلها اللغوي الجامع.

منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج التحليلي القائم على دراسة اللفظة في مواردها القرآنية، مع الرجوع إلى كتب اللغة والتفسير وإعراب القرآن والبلاغة. وقد جرى تناول الآيات من خلال بيان المناسبة، وتحليل المفردات، وعرض الأوجه الإعرابية، واستحضار اللمحات البلاغية، وشرح المعنى العام، ثم استخراج ما يستفاد من النص. كما اعتمد البحث المنهج الاستقرائي في تتبع مواضع اللفظة، والمنهج المقارن في ملاحظة الفروق بين دلالاتها بحسب السياق.

خطة البحث:

جاء البحث في مبحثين رئيسين. تناول المبحث الأول مفهوم الرصد، وفيه بيان الدلالة اللغوية والاصطلاحية والألفاظ ذات الصلة، ثم دراسة الرصد الرباني في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾، ورصد تحركات الجن في سورة الجن. أما المبحث الثاني فتناول آيات الرصد في القرآن الكريم، فدرس حماية المرسلين بالرصد، ورصد تحركات المشركين، ورصد الكفار والمنافقين لتحركات المؤمنين من خلال سياق مسجد الضرار. ثم خُتم البحث بأهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الرصد

المطلب الأول: الرصد لغةً اصطلاحاً والألفاظ ذات الصلة

أولاً: الرصد لغةً اصطلاحاً:

«الراء والصاد والدال أصل واحد، وهو التهيؤ لرقبة شيء على مسلكه، ثم يحمل عليه ما يشاكله. يقال أرصدت له كذا، أي هيأته له، كأنك جعلته على مرصده، وفي الحديث:»(إلا أن أرصده لدين علي)»[1]، وقال الكسائي: «رصدته أرصده، أي: ترقبته، وأرصدت له، أي: أعددت»، والمرصد: موقع الرصد، والرصد: القوم يرصدون، والرصد الفعل، والرصود من الإبل: التي ترصد شرب الإبل، ثم تشرب هي»[2]، [3].

والرصد: الترقب يقال: أرصدت له الشيء: إذا جعلته له عدة والإرصاد في الشر، وقال ابن الأعرابي: «رصدت وأرصدت: في الخير والشر جميعاً»[4].

الرصد اصطلاحاً:

والرّصد هو عند المنجّمين: «عبارة عن النّظر في أحوال الأجرام العلوية بآلات مخصوصة وضعها الحكماء لذلك، وبها يمكن معرفة مواضع النجوم في الفلك، ومقدار حركتها طولاً

(١) صحيح مسلم، مسلم: ٢ / ٦٨٧، رقم ٩٩١.
(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢ / ٤٠٠.
(٣) لسان العرب، ابن منظور: ٣ / ١٧٧.
(٤) الكليات، الكفوي: ٧٨.

وعرضاً، والمسافات التي بينها وبعدها عن الأرض وكبرها وصغرها وكلّ ما يشبه ذلك»[١]

أو: «هو القسم العملي من علم الفلك، والذى يُعنى بكيفية مراقبة الأجرام العلوية من شموس وسيّارات وثوابت وتوابعها وذوات الأذناب»[٢]

والراصد: وهو الذي يقعد بالمِرصاد للحراسة[٣].

وفائدة الرّصد أنّه إذا تبيّن وجود خلل في مواضع الكواكب فإنّ صاحب الرّصد يصحّحه كي لا يقع في خطأ أثناء الاستخراج، ذلك أنّه إذا أخطأ في حسابه بدرجة واحدة فستكون العاقبة خطأ في الحساب مقداره سنة، وإذا أخطأ في الحساب دقيقة واحدة أدّى ذلك إلى خطأ في التقويم يساوي ستّة أيام[٤].

ثانياً: الألفاظ ذات الصلة:

المراقبة لغة: راقبَ يراقب، مُراقبةً، فهو مُراقِب، والمفعول مُراقَب، راقبَ الشَّخصَ أو الشَّيءَ: رقَبه، حرَسه ولاحظه ورصَده «راقب العدوَّ - راقب النَّجمَ: رصده - مُراقِب امتحان المشروع - من راقَب ما عند الغير لم يعجبه ما عنده» غير مراقَب: لم يتم فحصه أو إخضاعه للرَّقابة أو إعطاؤه تصنيفًا لتضمنه مواد غير لائقة - يراقب بانتباه: يتّبع شخصًا أو اتجاهًا باهتمام مستمرّ[٥]

المراقبة اصطلاحاً: استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه في جميع أحواله[٦].

المطلب الثاني: آيات الرصد الرصد الرباني

وردت كلمة الرصد في القرآن الكريم في مواضع عدة، ومن هذه المواضع قوله تعالى حاكياً حال فرعون وطغيانهم في البلاد، قال تعالى: ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾(سورة الفجر: الآية ١٠ – ١٣).

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: ١ / ٨٦٥.
(٢) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – مصر: ٣١٤.
(٣) التعريفات الفقهية، البركتي: ١٠٥.
(٤) التعريفات الفقهية، البركتي: ١٠٥.
(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر: ٢ / ٩٢٣.
(٦) التعريفات، الجرجاني (الشريف): ٢١٠.

أولاً: مناسبة الآية

ابتدأ سبحانه في سورة الفجر وجهاً آخر من الاعتبار، وهو أن يتذكروا حال من تقدمهم من الأمم وما أعقب تكذيبهم واجترائهم، فقال: «﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤ ﴾، أي: لا يخفى عليه شيء من مرتكبات الخلائق، فهلا اعتبر هؤلاء بما يعانونه ويشاهدونه من خلق الابل ورفع السماء ونصب الجبال وسطح الأرض وكل ذلك لمصالحهم ومنافعهم، أفلا بهذه استبصروا، ولا بمن خلا من القرون اعتبروا»[١]، فيتذكرون حين لا ينفع التذكر[٢].

ثانياً: تحليل الكلمات

قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) أنه من الرصد، يقال رصدته رقبته، والمرصاد «مفعال» منه وتأويله التحذير من التهاون بأمر الله والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه[٣]، وأخرج الفريابي عن سالم بن أبي الجعد أنها قناطر على الصراط[٤].

ثالثاً: الجوانب الأعرابية

الجملة لا محل لها لأنها تعليل لما قبلها وإن واسمها واللام المزحلقة وبالمرصاد متعلقان بمحذوف خبر إن .[٥].

رابعاً: الأوجه البلاغية

اقسم الله تعالى بالفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر، في الجواب وجهان: أحدهما: أن يكون قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤ ﴾، والثاني: أن يكون مقدرًا، وتقديره: لتبعثن[٦].

وفي الآية استعارة تمثيلية، شبّه كونه تعالى حافظاً لأعمال العباد مراقباً عليها ومجازياً على ما دقّ وجلّ منها بحيث لا ينجو منه بحال من قعد على الطريق مترصداً لمن يسلكها ليأخذه فيوقع به ما يريد ثم أطلق لفظ أحدهما على الآخر[٧].

(١) البرهان في تناسب سور القرآن، الغرناطي: ٣٦٣.
(٢) نظم الدرر، البقاعي: ٢٢ / ٢٦.
(٣) معاني القرآن، الفراء: ٣ / ٢٩١.
(٤) الإكليل في استنباط التنزيل، السيوطي: ٢٨٧.
(٥) إعراب القرآن وبيانه، درويش: ١٠ / ٤٧٠.
(٦) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عضيمة: ٣ / ٤٩٣.
(٧) إعراب القرآن وبيانه، درويش: ١٠ / ٤٧٢.

خامساً: المعنى العام

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إن ربك يا محمد لهؤلاء الذين قصصت عليك قَصَصَهم، ولِضُرَبائهم من أهل الكفر، لبالمِرصاد يرصدهم بأعمالهم في الدنيا وفي الآخرة، على قناطر جهنم، ليكردسهم فيها إذا وردوها يوم القيامة(١).

إن الله مطلع على كل ما يعمل الظالمون، يراها ويعلمها ويرصدها، ويسجلها عليهم ليحاسبهم عليها، وتأويلها: تحذر الآية من التهاون بأمر الله، والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه يوم القيامة(٢)، وقيل: معناه أن مصيركم إليه تعالى للجزاء وفصل القضاء(٣).

سادساً: ما يستفاد من النص

١. إن الله تعالى يحاسب عباده على ما فعلوه.

٢. وأنه مجازيهم به إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

المطلب الثالث: رصد تحركات الجن

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾(سورة الجن: الآية ٩).

أولاً: مناسبة الآية

لما أخبروا عن حالهم إذ ذاك لأنه الأهم عندهم، أخبروا عن حالها قبل، فقالوا مؤكدين لما للإنس من التكذيب بوصول أحد إلى السماء: (وإنا كنا) أي فيما مضى (نقعد منها)، أي السماء (مقاعد)، أي: كثيرة قد علمناها لا حرس فيها فهي صالحة (للسمع)، أي: لأن نسمع منها بعض ما تتكلم به الملائكة بما أمروا بتدبيره، وقد جاء في الخبر أن صفة قعودهم هي أن يكون الواحد منهم فوق الآخر حتى يصلوا إلى السماء، قال أبو حيان: «فمتى احترق الأعلى كان الذي تحته مكانه فكانوا يسترقون الكلمة فيلقونها إلى الكهان فيزيدون معها الكذب»(٤).

(١) جامع البيان، الطبري: ٢٤ / ٤١١.
(٢) التفسير والتأويل في القرآن، الخالدي: ١٧١.
(٣) روح المعاني، الألوسي: ٦ / ٢٨٢.
(٤) نظم الدرر، البقاعي: ٨ / ١٨٨.

ثانياً: تحليل الكلمات

رصداً: أي حفظة تمنع من الاستماع(١).

شهابًا رصدًا: قَدْ أرصد بِهِ لَهُ ليرجمه(٢).

ثالثاً: الجوانب الأعرابية

«وَأَنَّا كُنَّا» أن واسمها وكان واسمها «نَقْعُدُ» مضارع فاعله مستتر والجملة خبر كنا وجملة كنا خبر أنا وجملة أنا معطوفة على ما قبلها «مِنْها» متعلقان بالفعل «مَقاعِدَ» ظرف مكان «لِلسَّمْعِ» متعلقان بالفعل نقعد «فَمَنْ يَسْتَمِعِ» من اسم شرط جازم مبتدأ ومضارع مجزوم لأنه فعل الشرط «الْآنَ» ظرف زمان «يَجِدْ» مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط «لَهُ» جار ومجرور في محل نصب مفعول به ثان «شِهاباً» مفعول به أول «رَصَداً» صفة شهاباً وجملة يجد جواب الشرط لا محل لها وجملتا الشرط والجواب خبر من وجملة من مستأنفة لا محل لها(٣).

رابعاً: الأوجه البلاغية

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ ﴾، فيه وجهان:

أحدهما: طلبنا السماءَ، والعرب تعبر عن الطلب باللمس تقول جئت ألمس الرزق وألتمس الرزق.

والثاني: قاربنا السماء، فإن الملموس مقارَب، ﴿ فَوَجَدْنَٰهَا ﴾ أي: طرقها(٤).

خامساً: المعنى العام

يقول الجن: لمسنا السماء، قال الكلبي: السماء الدنيا، فوجدناها ملئت حرساً شديداً، من الملائكة وشهبا، من النجوم، وأنا كنا نقعد منها من السماء، مقاعد للسمع، أي كنا نستمع، فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا، أرصد له ليرمى به، قال ابن قتيبة: إن الرجم كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن مثل ما كان بعد مبعثه في شدة الحراسة، وكانوا يسترقون في بعض الأحوال، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا من ذلك أصلاً(٥).

(١) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٥ / ٢٢٤.
(٢) معاني القرآن، الفراء: ٣ / ١٩٣.
(٣) إعراب القرآن الكريم، الدعاس: ٣ / ٣٨٩.
(٤) البغدادي: ٦ / ١١١.
(٥) الشافعي: ٥ / ١٦٠ - ١٦١.

سادساً: ما يستفاد من النص

١. إن الجن يحاولون استراق السمع من المساء.

٢. إنهم يسمعون كلمة فيضيفون لها تسعة وتسعون أخرى كذباً كما جاء في الحديث.

٣. إن السماء لها حراساً وشهباً تمنع من استراق السمع.

المبحث الثاني: آيات الرصد في القرآن الكريم

المطلب الأول: حماية المرسلين بالرصد

قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴾(سورة الجن: الآية ٢٧).

أولاً: مناسبة الآية

لما نفى النبي (صلى الله عليه وسلم) علم عن نفسه الشريف، فنى ذلك عن غيره على وجه عام لجميع الغيب جالٍ من عظمة مرسله ما تنقطع دونه الأعناق فقال واصفاً له: (عالم الغيب) أي كله وهو ما لم يبرز إلى عالم الشهادة فهو مختص سبحانه بعلمه، فلذلك سبب عنه قوله: (فلا يظهر) أي بوجه من الوجوه في وقت من الأوقات (على غيبه) أي الذي غيبه عن غيره فهو مختص به (أحداً) لعزة علم الغيب ولأنه خاصة الملك . ولما كان لا يعلم الغيب إلا ببروزه على عالم الشهادة، وكان لأول من يطلع عليه شرف ينبغي أن يعرف له قال: (إلا من ارتضى) أي عمل الله تعالى في كونه رضي عمل من يتعمد ذلك ويجتهد فيه، وبين (من) بقوله: (من رسول) أي من الملائكة ومن الناس فإنه يظهر عليه ذلك المرتضى الموصوف لا كل مرتضى بأن يظهره على ما شاء منه لأن الغيب جنس لا تحقق له إلا في ضمن أفارده، فإذا ظهر فرد منه فقد ظهر فيه الجنس لظهور حصة منه، وتارة يكون ذلك الرسول ملكاً، وتارة يكون بشراً يكلمه الله بغير واسطة كموسى عليه الصلاة والسلام في أيام المناجاة، وربما كان النفث شيطانياً بما تلقته الشياطين من الاستراقات من الملائكة إما من الأرض بعد نزولهم أو من السماء بالاستراق فيها[١].

(١) نظم الدرر، البقاعي: ٨ / ١٩٩.

ثانياً: تحليل الكلمات

هذه الآية توجب على من ادعى أن النجوم تدله على ما يكون من حياة وموت وغير ذلك أن قد كفر بما في القرآن(١).

إن الغيب هنا بمعنى اللوح المحفوظ وهو مصدر الرسالات السماوية، والرسول هنا جبريل عليه السلام فقوله تعالى في الآية (ليعلم)، أي: ليحقق تبليغ الرسالة وهو من معاني العمل(٢).

ثالثاً: الجوانب الأعرابية

«إِلَّا» حرف حصر و «مَنِ» مبتدأ «ارْتَضى» ماض فاعله مستتر و «مِنْ رَسُولٍ» متعلقان بمحذوف حال «فَإِنَّهُ» الفاء رابطة وإن واسمها «يَسْلُكُ» مضارع فاعله مستتر والجملة خبر إن والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط و «مِنْ بَيْنِ» متعلقان بالفعل و «يَدَيْهِ» مضاف إليه «وَمِنْ خَلْفِهِ» معطوفان على ما قبلهما «رَصَداً» مفعول به وجملتا الشرط والجواب خبر من(٣).

رابعاً: الأوجه البلاغية

إن الله تعالى لا يظهر على غيبه إلا الرسل، لأن الرسل يستدل على نبوتهم بالآيات المعجزات، وبأن يخبروا بالغيب فيعلم بذلك أنهم قد خالفوا غير الأنبياء، ثم أعلم عز وجل أنه يحفظ ذلك بأن يسلك ﴿ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴾، إذا نزل الملك بالوحي أرسل الله معه رصدا يحفظون الملك من أن يأتي أحد من الجن فيستمع الوحي فيخبر به الكهنة فيخبروا به الناس فيساؤوا الأنبياء، فأعلم الله أنه يسلك من بين يدي الملك ومن خلفه رصداً(٤).

خامساً: المعنى العام

إن علم الغيب لله وحده لا يطلع على غيبه الذي يعلمه أحداً من الناس إلا من ارتضى من رسول؛ لأنَّ من الدليل على صدق الرسل إخبارهم بالغيب، والمعنى: أن من ارتضاه للرسالة أطلعه على ما شاء من غيبه. وفي هذا دليل على أن من زعم أن النجوم تدله على الغيب فهو كافر، ثم ذكر أنه يحفظ ذلك الذي يطلع عليه الرسول فقال عز وجل: فإنه يسلك من بين يديه أي: من بين يدي الرسول ومن خلفه رصدا أي: يجعل له حفظة من الملائكة يحفظون الوحي

(١) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٥ / ٢٣٧.
(٢) المعاني السبعة في ألفاظ القرآن، البرزنجي: ٣ / ١١.
(٣) إعراب القرآن الكريم، الدعاس: ٣ / ٣٩٣.
(٤) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٥ / ٢٣٨.

من أن يسترقه الشياطين، فتلقيه إلى الكهنة، فيتكلمون به قبل أن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس(١).

وفي هذا إبطال الكرامات؛ لأنَّ الذين تضاف الكرامات إليهم وإن كانوا أولياء مرتضين فليسوا برسل، وقد خص الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب، وفيها أيضا إبطال الكهانة والسحر والتنجيم لأن أصحابها أبعد شيء من الارتضاء وأدخله في السخط(٢).

قوله تعالى: ﴿ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴾ قال: هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان حتى يتبين الذي أرسل به إليهم، وذلك حين يقول ليعلم أهل الشرك أن قد أبلغوا رسالات ربهم(٣).

سادساً: ما يستفاد من النص

١. إن الغيب لا يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب إلا من أذن له الله تبارك وتعالى.
٢. إن الأنبياء قد يطلعون على بعض الغيب لكي يؤمن قومهم بدعوتهم.
٣. إن الله تعالى يسخر الملائكة لحفظ الأنبياء والمرسلين.

المطلب الثاني: رصد تحركات المشركين

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾(سورة التوبة: الآية ٥).

أولاً: مناسبة الآية

لما تقرر في سورة التوبة أمر البراءة إثباتاً ونفياً، أمر بما يصنع بعد ما ضربه لهم من الأجل فقال: {فإذا} أي فتسبب عن ذلك أنه إذا {انسلخ} أي انقضى وانجرد وخرج ومضى {الأشهر الحرم} أي التي حرمت عليكم فيها قتالهم وضربتها أجلاً لسياحتهم، والتعريف فيها مثله {فاقتلوا المشركين} أي الناكثين الذين ضربتم لهم هذا الأجل إحساناً وكرماً(٤).

(١) زاد المسير، ابن الجوزي: ٤ / ٣٥٠.
(٢) مفاتيح الغيب، الرازي: ٣٠ / ٦٧٨.
(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٤ / ٥٢٢.
(٤) نظم الدرر، البقاعي: ٨ / ٣٨١.

ثانياً: تحليل الكلمات

فاقتلوا المشركين: أي اقتلوا هؤلاء الذين نقضوا العهد، ونقض عهدهم وأحلوا هذه المدة(١).

الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ: ومعنى الأشهر الحرم: المحرّم وحده. وجاز أن يقول: الأشهر الحُرُم للمحرم وحده لأنه متصلٌ بذي الحجة وذي القعدة وهما حرام كأنه قَالَ: فإذا انسلخت الثلاثة(٢).

وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ: قال أبو عبيدة: المعنى كل طريق، قال أبو الحسن الأخفش «على» محذوفة، المعنى اقعدوا لهم على كل مرصد(٣).

وَاحْصُرُوهُمْ: أَحَصْروهم أن يُمنعوا من البيت الحرام(٤).

ثالثاً: الجوانب الأعرابية

(الفاء) استئنافيّة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بمضمون الجواب (انسلخ) فعل ماض (الأشهر) فاعل مرفوع (الحرم) نعت للأشهر مرفوع (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اقتلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون ... والواو فاعل (المشركين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء (حيث) ظرف مكان مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب متعلّق ب (اقتلوا)، (وجدتم) مثل عاهدتم، و (الواو) حركة إشباع الميم و (هم) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (خذوهم، احصروهم، اقعدوا) مثل اقتلوا (اللام) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (اقعدوا)، (كلّ) ظرف مكان نائب عن المفعول فيه منصوب متعلّق ب (اقعدوا) «٢» (مرصد) مضاف إليه مجرور. (الفاء) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (تابوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط ... والواو فاعل (الواو) عاطفة في الموضعين (أقاموا، آتوا) مثل تابوا ومعطوف عليه (الصلاة، الزكاة) كلّ منهما مفعول به منصوب (الفاء) رابطة لجواب الشرط (خلّوا) مثل اقتلوا (سبيل) مفعول به منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (غفور) خبر إنّ مرفوع (رحيم) خبر ثان مرفوع. وجملة: «انسلخ الأشهر» في محلّ جرّ مضاف إليه ... والشرط وفعله وجوابه كلام مستأنف يعطف عليه ما بعده. وجملة: «اقتلوا» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم. وجملة: «وجدتموهم» في محلّ جرّ بإضافة (حيث) إليها.

(١) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢ / ٤٣٠.
(٢) معاني القرآن، الفراء: ١ / ٤٢١.
(٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢ / ٤٣٠.
(٤) معاني القرآن، الفراء: ١ / ٤٢١.

وجملة: «خذوهم» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب الشرط. وجملة: «احصروهم» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب الشرط. وجملة: «اقعدوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب الشرط. وجملة: «إن تابوا» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة. وجملة: «أقاموا» لا محلّ لها معطوفة على جملة تابوا. وجملة: «آتوا» لا محلّلها معطوفة على جملة تابوا. وجملة: «خلّوا» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء. وجملة: «إنّ الله غفور» لا محلّ لها تعليليّة[1].

رابعاً: الأوجه البلاغية

قاله تعالى: (كل مرصد) ظرف، كقولك: ذهبت مذهبا ورده أبو علي، لأن المرصد المكان الذي يرصد فيه العدو، فهو مكان مخصوص لا يحذف الحرف منه إلا سماعا كما حكى سيبويه: دخلت البيت، وكما غسل الطريق الثعلب انتهى. ويصح انتصابه على الظرف، لأن قوله: «واقعدوا لهم» ليس معناه حقيقة القعود، بل المعنى ارصدوهم في كل مكان يرصد فيه، ولما كان بهذا المعنى جاز قياسا أن يحذف منه في كما قال: وقد قعدوا منها كل مقعد. فمتى كان العامل في الظرف المختص عاملا من لفظه أو من معناه، جاز أن يصل إليه بغير واسطة في، فيجوز جلست مجلس زيد، وقعدت مجلس زيد، تريد في مجلس زيد. فكما يتعدى الفعل إلى المصدر من غير لفظه إذا كان بمعناه، فكذلك إلى الظرف. وقال الأخفش: معناه على كل مرصد، فحذف وأعمل الفعل، وحذف على، ووصول الفعل إلى مجرورها فتنصبه، يخصه أصحابنا بالشعر[2].

خامساً: المعنى العام

قوله تعالى: {فإذا انسلخ} انقضى ومضى {الأشهر الحرم} قيل: هي الأشهر الأربعة: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم. وقال مجاهد وابن إسحاق: هي شهور العهد، فمن كان له عهد فعهده أربعة أشهر، ومن لا عهد له: فأجله إلى انقضاء المحرم خمسون يوما، وقيل لها «حرم» لأن الله تعالى حرم فيها على المؤمنين دماء المشركين والتعرض لهم. فإن قيل: هذا القدر بعض الأشهر الحرم والله تعالى يقول: «فإذا انسلخ الأشهر الحرم»؟ قيل: لما كان هذا القدر متصلا بما مضى أطلق عليه اسم الجمع، ومعناه: مضت المدة المضروبة التي يكون معها انسلاخ الأشهر الحرم. قوله تعالى: {فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم} في الحل والحرم، {وخذوهم} وأسروهم،

(١) الجدول في إعراب القرآن الكريم، صافي: ١٠ / ٢٨٤.
(٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي: ٥ / ٣٧٣.

{واحصروهم} أي: احبسوهم. قال ابن عباس رضي الله عنه: يريد إن تحصنوا فاحصروهم، أي: امنعوهم من الخروج. وقيل: امنعوهم من دخول مكة والتصرف في بلاد الإسلام. {واقعدوا لهم كل مرصد} أي: على كل طريق، والمرصد: الموضع الذي يرقب فيه العدو، من رصدت الشيء أرصده: إذا ترقبته، يريد: كونوا لهم رصدا لتأخذوهم من أي وجه توجهوا. وقيل: اقعدوا لهم بطريق مكة، حتى لا يدخلوها[1] و[2].

سادساً: ما يستفاد من النص

١. حرمة القتال في الأشهر الحرم.

٢. وجوب قتال الكفار.

٣. إن إقامة الصلاة وإتاء الزكاء علامة على دخول الإسلام.

المطلب الثالث: رصد الكفار لتحركات المؤمنين

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾(سورة التوبة: الآية ١٠٧).

أولاً: أسباب النزول

نزلت في سبع عشرة نفساً من بني عمرو بن عوف، بنوا قريباً من مسجد قباء مسجدا لأجل أبي عامر الفاسق، وكانوا يسمّونه الرّاهب، وكان بالشّام، فبنوا هذا المسجد لأجله ينتظرون قدومه عليهم في ذلك المسجد، وكان يؤمّهم مجمع ابن حارثة كالنّائب عن أبي عامر الفاسق، وكان منافقا قارئا للقرآن، فطلبوا من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قبل خروجه إلى غزوة تبوك أن يحضرهم فيصلّي بهم في مسجدهم، يبتغون بذلك عذرا لأنفسهم، فقال صلّى الله عليه وسلّم: حتى أنصرف من هذه الغزوة، فأنزل الله في منصرفه[3].

ثانياً: تحليل الكلمات

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا ﴾ هم بنو عَمْرو بن عوف من الأنصار، بنَوا مسجدهم ضرارًا لِمسجد قُبَاءَ[4].

(١) معالم التنزيل (تفسير البغوي)، البغوي: ٤ / ١٣.

(٢) الكشاف، الزمخشري: ٢ / ٢٣٥.

(٣) معالم التنزيل (تفسير البغوي)، البغوي: ١ / ٣٨٦.

(٤) معاني القرآن، الفراء: ١ / ٤٥٢.

قوله تعالى: ﴿ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾: مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة(١).

بالمرصاد: لأعمال بني آدم(٢).

ثالثاً: القراءات

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدًا ضِرَارًا ﴾، يقرأ بإثبات الواو وحذفها، فالحجة لمن اثبتها: أنه ردّ بها الكلام على قوله: (وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ) أو على قوله: وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ. والحجة لمن حذفها: أنه جعل (الذين) بدلا من قوله: (وآخرون)، أو من قوله: (وممّن حولكم) وهي في مصاحف أهل الشام بغير واو(٣).

والقراءتان بنفس المعنى، وحذف الواو موافقة لرسم مصحف المدينة والشام، والإثبات موافقة لرسم مصحف مكة والبصرة والكوفة(٤).

وقوله تعالى: (أسس بنيانه)، قراءة نافع وابن عامر: {أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ} على البناء لما لم يسم فاعله فأضاف الفعل إلى البنيان فارتفع به. قراءة كل القراء عدا نافع وابن عامر: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ} على إضافة الفعل إلى من ففي الفعلين ضمير من وهو صاحب البنيان(٥).

رابعاً: الجوانب الأعرابية

انتصب (ضراراً) مفعولاً له، المعنى اتخذوه للضرار والكفر والتفريق والإرصاد. فلما حذفت اللام أفضى الفعل فنصب، ويجوز أن يكون مصدراً محمولاً على المعنى؛ لأنَّ اتخاذهم المسجد على غير التقوى معناه ضاروا به ضراراً(٦).

خامساً: الأوجه البلاغية

ويجوز «(أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ)»، ويجوز «(أَفَمَنْ أَساسُ بُنْيَانِهُ)»، ويجوز «(أَفَمَنْ أُسُسُ بُنْيَانِهُ)». فأمَّا (أَسَّسَ بُنْيَانَهُ)، و (أُسِّسَ بُنْيَانُهُ)، فقراءَتان جَيدَتان، والذي ذُكِرَ غير هاتين جائزٌ في العربية، غير جائز في القراءَة، إلا أن تثبتَ به رواية. المعنى أن من أسس بنيانه على التقوى خير ممن أَسَّسَ

(١) إعجاز البيان عن معاني القرآن، النيسابوري: ١ / ٣٩٣.
(٢) تفسير عبد الرزاق الصنعاني، الصنعاني: ٣ / ٣٧١.
(٣) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: ١٧٩.
(٤) القراءات روايتا ورش وحفص، سال: ٣١٨.
(٥) القراءات العشر، نجيب: ٢٩٩.
(٦) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢ / ٤٦٨.

بُنْيَانَهُ على الكفر فقال: (عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ)، وشفا الشيء حَرْفُه وحدُّه، والشفا مقصور يكتب الألف ويثنى شفوين. ومعنى (هَارٍ) هَائِر وهذا من المقلوب، كما قالوا في لاث الشيءُ إذا دار فهوَ لاثٍ والأصل لَائث وكما قالوا شاك السلاح وشائك[1].

سادساً: المعنى العام

قوله عز وجل: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً} هؤلاء هم بنو عمرو بن عوف وهم اثنا عشر رجلاً من الأنصار المنافقين، وقيل: هم خذام بن خالد، وثعلبة بن حاطب، وَمُعَتِّب بن قشير، وأبو حبيبة بن الأزعر، وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف، وجارية بن عامر، وابناه مُجمِّع وزيد ابنا جارية، ونبتل بن الحارث، وبجاد بن عثمان، ووديعة بن ثابت، وله قال النبي صلى الله عليه وسلم (وَيْلَكَ يَا بَحْرَج مَاذَا أَرَدْتَ بِمَا أَرَى؟) فقال يا رسول الله ما أردت إلا الحسنى، وهو كاذب، فصدقه، فبنى هؤلاء مسجد الشقاق والنفاق قريباً من مسجد قباء، {ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ} يعني ضراراً، وكفراً بالله، وتفريقاً بين المؤمنين أن لا يجتمعوا كلهم في مسجد قباء فتجتمع كلمتهم، ويتفرقوا فتتفرق كلمتهم، ويختلفوا بعد ائتلافهم. {وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} وفي الإرصاد وجهان:

أحدهما: أنه انتظار سوء يتوقع.

الثاني: الحفظ المقرون بفعل. وفي محاربة الله تعالى ورسوله وجهان: أحدهما: مخالفتهما. الثاني: عداوتهما[2].

سابعاً: ما يستفاد من النص

١. أن من عمل عملاً لغير وجه الله تعالى فلا يقبل منه.

٢. إن المنافقين يريدون الفرقة بين المسلمين.

٣. وأنهم يتبرصون بهم الدوائر ليوقعوا بهم.

٤. وأنهم يقسمون بالله كذباً أن نيتهم كانت لله تعالى.

(١) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢ / ٤٧٠.

(٢) النكت والعيون، الماوردي: ٢ / ٤٠٢.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة التحليلية للفظة «الرصد» في القرآن الكريم يتبين أن هذه اللفظة تمثل نموذجًا واضحًا لدقة التعبير القرآني وثراء الدلالة فيه. فقد احتفظت المادة اللغوية بأصلها الجامع، وهو الترقب والتهيؤ والمراقبة، ثم اتسعت في السياق القرآني لتؤدي وظائف معنوية متعددة، متصلة بعقيدة المسلم في علم الله تعالى وإحاطته، وبحفظ الوحي من عبث الشياطين، وبحراسة الرسل، وبوعي الأمة بسنن الحذر والمواجهة، وبكشف مقاصد المنافقين حين يتحول المكان الديني إلى أداة للضرر والتفريق.

وقد أظهر البحث أن الدلالة القرآنية لا تستقيم على وجهها الأتم من خلال المعنى المعجمي وحده، وإنما تكتمل بدراسة السياق والمناسبة والتركيب والإعراب والبلاغة ومقاصد الآيات. ومن هنا فإن لفظة «الرصد» في القرآن لا تؤدي معنى واحدًا جامدًا، وإنما تتحرك داخل دائرة دلالية منسجمة، تجمع بين الإحاطة والحراسة والتتبع والتربص والجزاء. وهذه الحركة الدلالية تكشف عن قدرة النص القرآني على توظيف اللفظة الواحدة في مقامات متعددة مع المحافظة على وحدة الأصل المعنوي.

كما يبرز من خلال البحث أن الرصد في القرآن يأخذ بعدًا عقديًا عميقًا حين يتعلق بالله تعالى، وبعدًا غيبيًا حين يتعلق بالملائكة وحراسة السماء والوحي، وبعدًا اجتماعيًا وسياسيًا حين يتعلق بالمشركين والمنافقين وما يمارسونه من تربص وإضرار. وبذلك يخرج البحث بنتيجة مركزية مفادها أن دراسة الألفاظ القرآنية دراسة سياقية تمثل طريقًا مهمًا لتعميق الفهم التفسيري، وإبراز الصلة بين اللغة والعقيدة والهداية والسلوك.

النتائج:

٥. إن الأصل اللغوي لمادة «رصد» يدور حول الترقب، والتهيؤ، والمراقبة، واتخاذ الموضع المناسب لمتابعة الشيء أو حراسته أو التحفز له.

٦. وردت لفظة «الرصد» في القرآن الكريم ضمن سياقات متعددة، منها الرصد الرباني، وحراسة السماء، وحفظ الوحي والرسل، ورصد المشركين، وتربص المنافقين بالمؤمنين.

٧. قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يدل على كمال علم الله تعالى وإحاطته بأعمال العباد، وعلى تحقق الجزاء والعدل الإلهي.

٨. دلالة الرصد في سورة الجن تكشف عن حفظ السماء من استراق السمع، وعن ارتباط اللفظة بمعنى الحراسة والمنع والوقاية.

٩. قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ يقرر عناية الله تعالى بحفظ الوحي، وصيانة الرسالة، وتأمين طريق التبليغ للرسل.

١٠. في سورة التوبة تتجه اللفظة إلى معنى التتبع والحذر والمراقبة في سياق المواجهة مع المشركين الناكثين للعهود.

١١. استعمال اللفظة في سياق مسجد الضرار يكشف عن الرصد بمعنى التربص والتآمر وإعداد الوسيلة للإضرار بوحدة المؤمنين.

١٢. السياق القرآني هو العامل الحاسم في تحديد المعنى المقصود من اللفظة، مع بقاء الأصل الدلالي الجامع حاضرًا في جميع الموارد.

١٣. الدراسة التحليلية للألفاظ القرآنية تكشف عن صلة وثيقة بين اللغة والعقيدة والسلوك، وتمنع القراءة السطحية التي تعزل المفردة عن مقامها.

١٤. البحث يثبت أن لفظة «الرصد» تحمل بعدًا عقديًا وتربويًا؛ فهي تغرس مراقبة الله، وتقرر حفظ الوحي، وتنبه إلى خطر التربص والكيد والتفريق.

التوصيات

١. توسيع الدراسات اللفظية في القرآن الكريم، ولا سيما الألفاظ التي تجمع بين الدلالة العقدية والسلوكية والاجتماعية.

٢. إعداد معجم موضوعي دلالي للألفاظ القرآنية التي تتصل بالمراقبة والحفظ والحراسة والإحاطة، مع بيان الفروق الدقيقة بينها.

٣. العناية بربط الدراسة المعجمية بالسياق القرآني، وعدم الاكتفاء بإيراد المعنى اللغوي دون تحليل المقام والسباق واللحاق.

٤. توجيه الباحثين في التفسير وعلوم القرآن إلى دراسة الألفاظ قليلة الورود؛ لأنها غالبًا تحمل كثافة دلالية تستحق التحليل.

٥. الإفادة من مناهج الدلالة الحديثة في خدمة التفسير، مع ضبطها بضوابط علوم القرآن وأقوال أئمة التفسير واللغة.

٦. دراسة الأبعاد العقدية في ألفاظ القرآن المتعلقة بالغيب والوحي والملائكة، لما لها من أثر في بناء التصور الإيماني الصحيح.

٧. تطوير البحث بإضافة موازنة موسعة بين استعمال «الرصد» وما يقاربه من ألفاظ مثل: الرقابة، الحفظ، الحراسة، التربص، الكيد، الإحاطة.

٨. مراجعة بعض عبارات البحث من حيث الصياغة الأكاديمية والتوثيق وتوحيد أسماء المصادر، ليكون أكثر ملاءمة للنشر العلمي والترقية الأكاديمية.

المصادر والمراجع

بعد القرآن العظيم.

١. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين أبو الفرج، ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد أبو عبد الله، ابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.

٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٤. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر أبو الفداء، ابن كثير، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٦. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني شهاب الدين، الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٨. المعاني السبعة في ألفاظ القرآن، فاروق، البرزنجي، (د.ت).

٩. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي، البركتي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

١٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن: تفسير البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء محيي السنة، البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

١٢. الجامع الكبير: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى، الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
١٣. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي، التهانوي، تحقيق: علي دحروج (وإشراف ومراجعة رفيق العجم، ونقل النص الفارسي عبد الله الخالدي، والترجمة الأجنبية جورج زيناني)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
١٤. درج الدرر في تفسير الآي والسور، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أبو بكر، الجرجاني، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان ومحمد أديب شكور أمرير، دار الفكر، عمّان – الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
١٥. التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف، الجرجاني، ضبط وتصحيح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
١٦. التفسير والتأويل في القرآن، صلاح عبد الفتاح، الخالدي، دار النفائس، الأردن، ط١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
١٧. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى، درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية؛ دار اليمامة؛ دار ابن كثير، حمص (سوريا) – دمشق – بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ.
١٨. إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد، الدعاس، دار المنير؛ دار الفارابي، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ.
١٩. مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي فخر الدين، الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٢٠. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٢١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
٢٢. القراءات روايتا ورش وحفص: دراسة تحليلية مقارنة، حليمة، سال، تقديم: عمر الكبيسي وبصيري سال، دار الواضح، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
٢٣. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، السيوطي، تحقيق:

محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
٢٤. الإكليل في استنباط التنزيل، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، السيوطي، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
٢٥. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم، صافي، دار الرشيد؛ مؤسسة الإيمان، دمشق – بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ.
٢٦. تفسير عبد الرزاق الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر، الصنعاني، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.
٢٧. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
٢٨. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق، عضيمة، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، (د.ت).
٢٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد، عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
٣٠. البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي أبو جعفر، الغرناطي، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
٣١. معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي أبو زكريا، الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، (د.ت).
٣٢. الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي أبو البقاء، الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٣. تفسير الماوردي: النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب أبو الحسن، الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٣٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٥. القراءات العشر مع رسمها وضبطها وعزوها، محمد سعيد، نجيب، مراجعة: مدثر خيري، وبحث: أمير الديب ومحمد إبراهيم عناني، (د.ت).
٣٦. إعجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن، النيسابوري، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٥م.

References:

1. Ruh al - Ma'ani fi Tafsir al - Qur'an al - 'Azim wa al - Sab' al - Mathani [The Spirit of Meanings in the Exegesis of the Great Qur'an and the Seven Oft - Repeated Verses[, Shihab al - Din Mahmud ibn Abd Allah al - Husayni (d. 1270 AH), Al - Alusi, edited by Ali Abd al - Bari Atiyyah, Dar al - Kutub al - 'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH.

2. Al - Bahr al - Muhit fi al - Tafsir]The Vast Ocean in Qur'anic Exegesis[, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan, Athir al - Din, Al - Andalusi, edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al - Fikr, Beirut, 1420 AH.

3. Ma'alim al - Tanzil fi Tafsir al - Qur'an = Tafsir al - Baghawi]Landmarks of Revelation in Qur'anic Exegesis: Tafsir al - Baghawi[, Muhyi al - Sunnah Abu Muhammad al - Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al - Farra' al - Baghawi al - Shafi'i (d. 510 AH), Al - Baghawi, edited by Abd al - Razzaq al - Mahdi, Dar Ihya' al - Turath al - Arabi, Beirut, 1st ed., 1420 AH.

4. Al - Ta'rifat al - Fiqhiyyah]Jurisprudential Definitions[, Muhammad 'Amim al - Ihsan al - Mujaddidi, Al - Barakati, Dar al - Kutub al - 'Ilmiyyah (a reprint of the old Pakistan edition, 1407 AH / 1986 CE), 1st ed., 1424 AH / 2003 CE.

5. Al - Ma'ani al - Sab'ah fi Alfaz al - Qur'an]The Seven Meanings in the Words of the Qur'an[, Faruq, Al - Barzanji, n.d.

6. Nazm al - Durar fi Tanasub al - Ayat wa al - Suwar]The Arrangement of Pearls concerning the Coherence of Verses and Surahs[, Ibrahim ibn Umar ibn Hasan al - Ribat ibn Ali ibn Abi Bakr (d. 885 AH), Al - Biqa'i, Dar al - Kitab al - Islami, Cairo.

7. I'rab al - Qur'an al - Karim]The Grammatical Parsing of the Noble Qur'an[, Ahmad 'Ubayd, Al - Da'as, Dar al - Munir and Dar al - Farabi, Damascus, 1st ed., 1425 AH.

8. Ma'ani al - Qur'an]The Meanings of the Qur'an[, Abu Zakariyya Yahya ibn Ziyad ibn Abd Allah ibn Manzur al - Daylami (d. 207 AH), Al - Farra', edited by Ahmad Yusuf al - Najati, Muhammad Ali al - Najjar, and Abd al - Fattah Isma'il al - Shalabi,

Al - Dar al - Misriyyah li'l - Ta'lif wa al - Tarjamah, Egypt, 1st ed.

9. Al - Burhan fi Tanasub Suwar al - Qur'an]The Proof concerning the Coherence of the Qur'anic Surahs[, Ahmad ibn Ibrahim ibn al - Zubayr al - Thaqafi, Abu Ja'far, Al - Gharnati, edited by Muhammad Sha'bani, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Morocco, 1410 AH / 1990 CE.

10. Darj al - Durar fi Tafsir al - Ay wa al - Suwar]The Arrangement of Pearls in the Exegesis of Verses and Surahs[, Abu Bakr Abd al - Qahir ibn Abd al - Rahman ibn Muhammad, of Persian origin, known as al - Jurjani al - Dar (d. 471 AH), Al - Jurjani, first section edited by Tal'at Salah al - Farhan and second section by Muhammad Adib Shakur Amrir, Dar al - Fikr, Amman, Jordan, 1st ed., 1430 AH / 2009 CE.

11. Al - Ta'rifat]Definitions[, Ali ibn Muhammad ibn Ali al - Zayn al - Sharif, Al - Jurjani, edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al - Kutub al - 'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1403 AH / 1983 CE.

12. Al - Kulliyyat: Mu'jam fi al - Mustalahat wa al - Furuq al - Lughawiyyah]The Universal Terms: A Dictionary of Terminology and Linguistic Distinctions[, Ayyub ibn Musa al - Husayni al - Quraymi, Abu al - Baqa' al - Hanafi (d. 1094 AH), Al - Kafawi, edited by Adnan Darwish and Muhammad al - Misri, Al - Risalah Foundation, Beirut.

13. Al - Tafsir wa al - Ta'wil fi al - Qur'an]Exegesis and Interpretation in the Qur'an[, Salah Abd al - Fattah, Al - Khalidi, Dar al - Nafa'is, Jordan, 1st ed., 1416 AH / 1996 CE.

14. Tafsir al - Mawardi = Al - Nukat wa al - 'Uyun]Al - Mawardi's Exegesis: Subtleties and Insights[, Abu al - Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al - Basri al - Baghdadi (d. 450 AH), Al - Mawardi, edited by al - Sayyid ibn Abd al - Maqsud ibn Abd al - Rahim, Dar al - Kutub al - 'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

15. I'jaz al - Bayan 'an Ma'ani al - Qur'an]The Inimitability of Clarification on the Meanings of the Qur'an[, Mahmud ibn Abi al - Hasan, Al - Naysaburi, edited by Dr. Hanif ibn Hasan al - Qasimi, Dar al - Gharb al - Islami, 1st ed., 1995.

16. Mafatih al - Ghayb = Al - Tafsir al - Kabir]Keys to the Unseen: The Great Exegesis[, Abu Abd Allah Muhammad ibn Umar ibn al - Hasan ibn al - Husayn al - Taymi, known as Fakhr al - Din al - Razi, Khatib al - Ray (d. 606 AH), Al - Razi, Dar Ihya' al - Turath al - Arabi, Beirut, 3rd ed., 1420 AH.

17. Tafsir Abd al - Razzaq al - San'ani]The Exegesis of Abd al - Razzaq al - San'ani[, Abu Bakr Abd al - Razzaq ibn Hammam ibn Nafi' al - Himyari al - Yamani al - San'ani (d. 211 AH), Al - San'ani, edited by Dr. Mustafa Muslim Muhammad, Maktabat al - Rushd, Riyadh, 1st ed., 1410 AH.

18. Al - Itqan fi 'Ulum al - Qur'an]The Perfect Guide to the Sciences of the Qur'an[, Abd al - Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al - Din (d. 911 AH), Al - Suyuti, edited by Muhammad Abu al - Fadl Ibrahim, General Egyptian Book Organization, Egypt, edition not specified, 1394 AH / 1974 CE.

19. Al - Iklil fi Istinbat al - Tanzil]The Crown in Deriving Rulings from Revelation[, Abd al - Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al - Din, Al - Suyuti, edited by Sayf al - Din Abd al - Qadir al - Katib, Dar al - Kutub al - 'Ilmiyyah, Beirut, 1401 AH / 1981 CE.

20. Jami' al - Bayan fi Ta'wil al - Qur'an]The Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Qur'an[, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al - Amuli, Abu Ja'far (d. 310 AH), Al - Tabari, edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al - Risalah Foundation, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE.

21. Mawsu'at Kashshaf Istilahat al - Funun wa al - 'Ulum]Encyclopedia of the Dictionary of Technical Terms of the Arts and Sciences[, Muhammad ibn Ali ibn al - Qadi Muhammad Hamid ibn Muhammad Sabir al - Faruqi al - Hanafi (d. after 1158 AH), Al - Tahanawi, edited by Dr. Ali Dahrouj (introduced and supervised by Dr. Rafiq al - 'Ajam; Persian text translated into Arabic by Dr. Abd Allah al - Khalidi; foreign translation by Dr. George Zaynani), Librairie du Liban Publishers, Beirut, 1st ed., 1996.

22. Al - Jami' al - Kabir: Sunan al - Tirmidhi]The Great Collection: Sunan al - Tir-

midhi[, Muhammad ibn Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al - Dahhak, Abu Isa (d. 279 AH), Al - Tirmidhi, edited by Bashshar Awwad Ma'ruf, Dar al - Gharb al - Islami, Beirut, 1998.

23. Ma'ani al - Qur'an wa I'rabuh]The Meanings and Grammatical Parsing of the Qur'an[, Ibrahim ibn al - Sari ibn Sahl, Abu Ishaq (d. 311 AH), Al - Zajjaj, edited by Abd al - Jalil Abduh Shalabi, Alam al - Kutub, Beirut, 1st ed., 1408 AH / 1988 CE.

24. Al - Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al - Tanzil]The Revealer of the Realities of the Subtleties of Revelation[, Abu al - Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad, Jar Allah (d. 538 AH), Al - Zamakhshari, edited by Abd al - Razzaq al - Mahdi, Dar Ihya' al - Turath al - Arabi, Beirut.

25. I'rab al - Qur'an wa Bayanuh]The Grammatical Parsing and Explanation of the Qur'an[, Muhyi al - Din ibn Ahmad Mustafa, Darwish, Dar al - Irshad for University Affairs (Homs, Syria); Dar al - Yamamah (Damascus–Beirut); Dar Ibn Kathir (Damascus–Beirut), 4th ed., 1415 AH.

26. Zad al - Masir fi 'Ilm al - Tafsir]Provision for the Journey in the Science of Exegesis[, Jamal al - Din Abu al - Faraj Abd al - Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH), Ibn al - Jawzi, edited by Abd al - Razzaq al - Mahdi, Dar al - Kitab al - Arabi, Beirut, 1st ed., 1422 AH.

27. Mu'jam Maqayis al - Lughah]Dictionary of the Standards of Language[, Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al - Qazwini al - Razi, Abu al - Husayn (d. 395 AH), Ibn Faris, edited by Abd al - Salam Muhammad Harun, Dar al - Fikr, 1399 AH / 1979 CE.

28. Tafsir al - Qur'an al - 'Azim]Exegesis of the Great Qur'an[, Abu al - Fida' Isma'il ibn Umar ibn Kathir al - Qurashi al - Basri al - Dimashqi (d. 774 AH), Ibn Kathir, edited by Mahmud Hasan, Dar al - Fikr, new ed., 1414 AH / 1994 CE.

29. Al - Hujjah fi al - Qira'at al - Sab'[The Argument for the Seven Readings[, al - Husayn ibn Ahmad, Abu Abd Allah (d. 370 AH), Ibn Khalawayh, edited by Dr. Abd

al - Al Salim Makram, Dar al - Shuruq, Beirut, 4th ed., 1401 AH.

30. Lisan al - Arab]The Tongue of the Arabs[, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al - Fadl, Jamal al - Din al - Ansari al - Ruwayfi'i al - Ifriqi (d. 711 AH), Ibn Manzur, Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.

31. Al - Musnad al - Sahih al - Mukhtasar bi Naql al - 'Adl 'an al - 'Adl ila Rasul Allah (peace and blessings be upon him)]The Concise Authentic Collection Transmitted by Upright Narrators from Upright Narrators to the Messenger of Allah[, Abu al - Hasan al - Qushayri al - Naysaburi (d. 261 AH), Muslim ibn al - Hajjaj, edited by Muhammad Fu'ad Abd al - Baqi, Dar Ihya' al - Turath al - Arabi, Beirut.

32. Al - Qira'at al - 'Ashr ma'a Rasmiha wa Dhabtiha wa 'Azwiha]The Ten Qur'anic Readings with Their Orthography, Vocalization, and Attribution[, Muhammad Sa'id, Najib, reviewed by Dr. Mudathir Khayri, with researchers Amir al - Dib and Muhammad Ibrahim Anani.

33. Al - Jadwal fi I'rab al - Qur'an al - Karim]The Tabular Guide to the Grammatical Parsing of the Noble Qur'an[, Mahmud ibn Abd al - Rahim (d. 1376 AH), Safi, Dar al - Rashid, Damascus; Mu'assasat al - Iman, Beirut, 4th ed., 1418 AH.

34. Al - Qira'at: Riwayata Warsh wa Hafs, Dirasah Tahliliyyah Muqaranah]The Qur'anic Readings: The Narrations of Warsh and Hafs, an Analytical Comparative Study[, Halimah, Sal, foreword by Dr. Umar al - Kubaysi and Shaykh Basiri Sal, Dar al - Wadih, United Arab Emirates, 1st ed., 1435 AH / 2014 CE.

35. Dirasat li - Uslub al - Qur'an al - Karim]Studies on the Style of the Noble Qur'an[, Muhammad Abd al - Khaliq (d. 1404 AH), Udaymah, foreword by Mahmud Muhammad Shakir, Dar al - Hadith, Cairo, no edition stated.

36. Mu'jam al - Lughah al - Arabiyyah al - Mu'asirah]Dictionary of Contemporary Arabic], Ahmad Mukhtar Abd al - Hamid (d. 1424 AH), with a team of collaborators, Umar, Alam al - Kutub, 1st ed., 1429 AH / 2008 CE.